

بحار الأنوار

[284] وجدوا مس الأرض وقعوا نياما ، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي خرج من ابن أبي ، ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له : بقعاء فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها ، وضلت ناقة رسول الله ﷺ وذلك ليلا ، فقال صلى الله عليه وآله : " مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة " قيل : من هو ؟ قال : رفاعه ، فقال رجل من المنافقين : كيف يزعم أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ؟ ألا يخبره الذي يأتيه بالوحي ؟ فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق وبمكان الناقة ، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك أصحابه ، وقال : " ما أزعم أنني أعلم الغيب وما أعلمه ، ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب " فإذا هي كما قال فجاؤا بها وآمن ذلك المنافق ، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعه بن زيد في التابوت (1) أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود قد مات ذلك (2) اليوم . قال زيد بن أرقم : فلما وافى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله المدينة جلست في البيت لما بي من الهم والحياء ، فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله باذن زيد فرفعه عن الرجل ثم قال : " يا غلام صدق فوك ووعت اذنك ، ووعى قلبك (3) ، وقد أنزل الله فيما قلت قرآنا " . وكان عبد الله بن أبي بقرب المدينة فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله حتى أناخ على مجامع طرق المدينة ، فقال : مالك ويلك ؟ قال وا (4) لا تدخلها إلا بإذن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله ، ولتعلمن اليوم من الاعز ومن الازل ، فشكا عبد الله ابنه إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فأرسل إليه أن خل عنه يدخل ، فقال : أما إذا جاء أمر رسول الله ﷺ فنعم ، فدخل فلم يلبث إلا أياما قلائل حتى اشتكى ومات ، فلما نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد الله قيل له : إنه نزل فيك آي شداد فاذهب إلى _____ (1) في السيرة : رفاعه بن زيد بن التابوت .

(2) في ذلك خ ل . (3) في السيرة : قال . هذا الذي أوفى الله بآذنه . (4) فقال : لا والله خ ل .